

لم يعد الصبر جائزا ، ولما كانت هذه المدينة خالية من مستشفى أو من طبيب متخصص فى الأمراض النفسية استقر الأمر فيما بينهم على أن يلحقوا الأب بمستشفى الأمراض العقلية بأسرع وقت ، كانت مدينتنا القصية هذه هى المدينة الوحيدة فى كل هذه المنطقة الشاسعة أو - على حد قول الإداريين - الوحيدة بكل هذه المحافظة التى حظيت بنعمة وجود مستشفى للأمراض العقلية ، حتى مركز المحافظة لم يكن به شىء كهذا ، وفى العاصمة بدأوا مؤخرا فى انشائها ، كان المحافظ فى محافظتنا يختال مرحا بهذه الميزة، ولو أنه أحيانا يتحسر على وجوده فى هذه المحافظة الهادئة المفعمة بالأسرار والقابعة بالبيداء المترامية الأطراف وحيدة تفصلها أميال عن المدن البهيجة الصاخبة بالحركة والعمران النشيط ، كانت صحف المركز تطلق على مدينتنا وأطرافها اسم « المنطقة المنبوذة » ، ومن حين لآخر كانت تورد على صفحاتها حكايات عن بلاهة قاطنيها وسفاهتهم .

ربما كان الأمر كذلك ، ان لم يكن مستشفانا كسائر المستشفيات ، ان لم يكن أى من القواعد العلمية أو العملية مرعيا فيه ، بل ولم يكن معروفا مدى اشرف الادارة الصحية عليه ، فى الحقيقة كانت تدير هذا المستشفى العظيم الرمزي جماعة لم نر أيا منهم أبدا ، ولم تكن تلك الجماعة تشارك فى اجتماعات المدينة وكانت ثمة شائعة قد انتشرت فجأة وذاعت فى المدينة والصحراء والقرى النائية تقول ان رئيس المستشفى طبيب مجازى هرم يساعد عدد من الأطباء